



مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt



Fayoum University

العدد الأول (2018م)، ص ص: 181 - 196

صنح زجاجية عرفية لمناقيل الدراهم من العصر العباسي المبكر في ضوء مجموعة

متحف الفن الإسلامي " دراسة تحليلية "

Early Abbasid conventional drachmas glass- weights: an analytical study

أ.د. محمد عبد الستار عثمان

Prof. Muhammad Abd al-Sattar Othman

أستاذ العمارة والآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة سوهاج

Email: M.Abdal-Sattar.Uthman@art.sohag.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث مجموعة من الصنح الزجاجية الخفيفة ضمن مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. وهذه الصنح وفق نصوص نقوشها وأوزانها الفعلية تمثل أمثلة مهمة من الصنح العرفية التي استخدمت في وزن المسكوكات العرفية في العصر العباسي المبكر. ويعرض البحث في مقدمة موجزة لحقيقة وجود مسكوكات إسلامية بأوزان شرعية وأخرى بأوزان عرفية بعدما اتجهت الإدارة السياسية لإصدار الأخيرة في إطار السياسة الاقتصادية. وهو أمر سجلته روايات المؤرخين وأثبتته الواقع في ضوء ما عثر عليه من دراهم منقوصة عن الوزن الشرعي. ثم يعرض البحث للصنح العرفية للدراهم في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي في إطار توثيقها وتحليل نقوشها تحليلًا يستند إلى المصادر الأثرية والتاريخية لتفسير نقوشها وتأكيد هويتها كصنح عرفية. ويتبع البحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لإثبات وجود الصنح العرفية ودورها في التداول النقدي في هذه الفترة المبكرة.

Abstract:

This paper deals with some glass-weights from the collection at museum of Islamic arts in Cairo. Weights of those glass-weights are not legal (2.95 g). The author tried to prove that those glass-weights had been used to weigh and exchange Abbasid

conventional drachmas. Narrated, the historian Al-Maqrizi: “the caliphs Al-Safah and Al-Mansour had been minted drachmas with weights lesser than the legal weight (2.95 g). Review of weights of these early Abbasid drachmas assured this fact. Accordingly, the author interpreted and analyzed the impression inscription of those glass weights to prove that they had been used as conventional glass weights to weigh and exchange the conventional drachmas.

المقدمة:

انتهت الدراسات الآثارية للمسكوكات الإسلامية إلي أن هذه المسكوكات ارتبطت بما أقره الرسول صلي الله عليه وسلم بشأن الأوزان والمكاييل وبأن الوزن (وزن مكة) والمكيال (مكيال المدينة). وحققت هذه الدراسات الوزن الشرعي للمقال أو الدينار الشرعي وانتهت إلي أنه يبلغ 4.25 جم أما الدرهم الشرعي فيبلغ وزنه 2.97 جم¹.

وارتبطت دراسة الصنح الإسلامية ارتباطا واضحا بهذه الأوزان الشرعية لكل من المتقال (الدينار) أو الدرهم، وكادت معظم الدراسات أن تتسب أوزان ما يعثر عليه من صنح إلي وزن هاتين الوحدتين الوزنتين الأساسيتين (الدينار والدرهم) ولم تضع في الاعتبار ما حدث في فترات التاريخ الإسلامي ودوله المختلفة من إنقاص لما يضرب من دنانير ودرهم عن الوزن الشرعي وهو ما عرف اصطلاحا بالمسكوكات العرفية². وهو أمر أكدته المصادر التاريخية وما كشف عنه من دنانير ودرهم ينقص وزنها بشكل ملحوظ عن الوزن الشرعي ويتماهي مع ما أشارت إليه المصادر من ضرب الحكام المسلمين في عصور مختلفة لدنانير ودرهم بأوزان أقل من الوزن الشرعي وجري تداولها في إطار معرفة حقيقية بأوزانها وتنسيبها إلي الأوزان الشرعية حال استخدامها في المعاملات الشرعية التي تستوجب الاستحقاق بالأوزان الشرعية للدنانير والدرهم³.

وتضم مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة مجموعة من الصنح الزجاجية التي تثبت هذه الدراسة أنه يمكن تصنيفها تصنيفا خاصا بها باعتبار نقوشها وأوزانها الفعلية تضعها في فئة

¹ الكردي (محمد نجم الدين)، المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها كيل وزن مقياس منذ عهد الرسول صلي الله عليه وسلم

وتقييمها بالمعاصر، 1984 ص 45 ، 46 ، 134

² الكردي، المقادير الشرعية، ص 64

³ الكردي، المقادير الشرعية، ص 86 . 100

خاصة يمكن أن يطلق عليها فئة "الصنجة العرفية" في إطار القياس مع فئة المسكوكات العرفية أو الصرفية كما يحلو لبعضهم تسميتها، (لوحة 1أ ، 1ب). وفي هذه الدراسة نعرض لنوعيتين من صنجة مثاقيل الصنجة العرفية للدرهم النوع الأول خاص بدرهم يبلغ وزنها "ثلثا مثقال" شرعي، والنوع الثاني لفئة صنجة مثاقيل الدرهم "تزن ثلاثة عشر خروبة"، كما سنوضح .

أولاً: مثاقيل صنجة للدرهم وزن "ثلثا مثقال":

صنجة "درهم ثلثا مثقال واف"

هذه الصنجة من الصنجة المهمة التي توجد ضمن مجموعة متحف الفن الإسلامي

وهي برقم سجل 69/6916 وجاء نقش هذه الصنجة بالصيغة التالية:

1. بسم الله
2. أمر الأمير
3. يزيد بن حاتم
4. مثقال درهم
5. ثلثين واف

ويبلغ وزن هذه الصنجة 2.81 جم وقطرها 26 ملم ولونها أخضر¹.

ويشير النص في السطرين الرابع والخامس إلي أن هذه الصنجة لمثقال درهم بوزن (ثلثين واف) بما يعني أن مثقال هذا الدرهم أو وزنه يساوي وزن ثلثي مثقال "دينار" واف. وهنا سؤال يطرح نفسه هل المقصود بالنص "ثلثين واف" هو وزن ثلثي المثقال الشرعي الذي يبلغ وزنه كاملاً 4.25 جم؟ الإجابة علي هذا السؤال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوزن الصنجة الفعلي حيث أن وزنها يبلغ 2.81 جم ووزن ثلثي المثقال الشرعي (الدينار الشرعي) $3 \div 4.25$ (الثلث) $2 \times$ (الثلثين) = 2.833 جم وهو وزن مقارب جداً لوزن الصنجة الذي يبلغ كما أشرنا 2.81 جم وعليه فإن الواقع الفعلي يؤكد ذلك وهو واقع يتماهي وما ورد علي صنجة أخري لذات الأمير ورد عليها

¹ فهيمي (عبد الرحمن)، صنجة السكة في فجر الإسلام، دار الكتب المصرية 1957م، ص 118 رقم 152، وقد نشر كل من روجرز وبالوج صنجة مماثلة

Balog, (Baul); *Umayyad, Abbasid and Tulunids glass—weights*. New York.1976.p.152.N.434

النص "مئقال واف" وهي بوزن مئقال دينار واف، ولم يتضمن النص كلمة دينار باعتبار أن الدينار الشرعي وزنه وزن المئقال الشرعي، وإن كانت دلالة نص "مئقال واف" أوسع من دلالة مئقال دينار واف؛ حيث أن الصيغة الثانية تحدد اسم الوحدة النقدية التي صدرت الصنجة في الأساس لوزنها، أما الصيغة الثانية تتسع لتشمل وظيفة الصنجة في وزن الدينار وغيره من الأشياء الثمينة التي كانت توزن بالمئقال الشرعي.

ويأتي في هذا السياق البعد البلاغي اللغوي المرتبط بظاهرة الحذف والإضافة في اللغة العربية حيث أنه يمكن في إطار السياق استنتاج اسم المحذوف في إطار هذا التفسير كلمة "بوزن أو بمئقال" فيكون ما يعنيه السامع أن هذا الدرهم "بوزن ثلثي مئقال درهم واف". وفي سياق حسابات الأوزان فإن وزن الدرهم الشرعي 2.97 ووزن هذه الصنجة 2.81 والفارق بينهما يصل 0.14 جم وهو فارق كبير نسبياً ويؤكد أن وزن هذه الصنجة "وزن عرفي" وليست بالوزن الشرعي وهو أمر أكده مسبقاً نص النقش الذي ذكر صراحة أن مئقال (وزن) هذه الصنجة لدرهم يعادل "ثلثي مئقال" تمييزاً لها عن مثاقيل الصنج الشرعية التي تنتمي والوزن الشرعي والتي يأتي نص نقشها "مئقال درهم واف"¹.

وتأسيساً على ما سبق فإن هذه الصنجة، موضوع البحث هي صنجة مئقال درهم يعادل وزنه وزن ثلثي مئقال أو دينار، وهذا التوضيح يعني ضمناً أن هذه الصنجة في الأساس هي لدرهم عرفي يساوي وزنه ثلثي مئقال أو دينار واف. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا صنعت هذه الصنجة العرفية وبهذا الوزن؟ والإجابة على هذا السؤال تستدعي أولاً تحديد تأريخ هذه الصنجة لأن تأريخ صدورها له علاقة أساسية بإصدارها بهذا الوزن.

تأريخ الصنجة:

ورد في صدر النقش أن هذه الصنجة صدرت بأمر الأمير يزيد بن حاتم كما في نص السطرين الثاني والثالث من النقش. وي زيد بن حاتم تولي ولاية مصر على الصلاة والخراج في

¹Miles (Gorge.C), *Glass weights and Stamps A Supplement* , New York.1951. No131, 145، فهمي، *صنح السكة*، ص 176، رقم 298، ص 92 مسلسل 101، 101، 102، 131، 145؛ Balog, *glass-weights*, P.152 No.131,145

المدة من 144 : 155 هـ / 762 : 769 م¹. حيث ولاه الخليفة المنصور ولما كان صاحب الخراج هو الوالي نفسه وأنه تولي ولاية مصر في هذه المدة فإن تأريخ إصدار هذه الصنجة كان في المدة المحصورة من سنة 144 : 155 هـ، وأن صنعتها كانت في عهد الخليفة المنصور الذي كان له اهتمام خاص بالإشراف علي خراج مصر ومتابعة ما يتصل به، ومن ذلك صناعة الصنج وأوزانها المختلفة ونوعياتها الشرعية والعرفية التي تمكن من تحصيل الخراج بدقة بالإضافة إلي الاستخدامات الأخرى للصنج.

وفي إطار تحديد هذا التاريخ لإصدار هذه الصنجة تتضح أهمية هذا التاريخ لتفسير سبب اصدار هذه النوعية من الصنج العرفية، حيث أنه يشير إلي أن هذه النوعية من الصنج قد تكون بدايتها معاصرة لما حدث في عهد الخليفة السفاح والخليفة المنصور من نقص في وزن الدراهم وهو الأمر الذي أشار إليه المقرئزي إشارة واضحة حيث يقول: (وأنت دولة بني العباس وضرب أمير المؤمنين عبد الله بن محمد السفاح الدراهم بالأنبار وعملها علي نقش الدنانير، وكتب علي السكة العباسية وقطع منها ونقصها حبة ثم نقصها حبتين، فلما قام من بعده أبو جعفر المنصور نقصها ثلاث حبات، وسميت تلك الدراهم ثلاثة أرباع قيراط)².

ويكشف هذا النص بوضوح عن أن ضرب دراهم ناقصة الوزن عن الوزن الشرعي في العصر العباسي بدأ في عهد السفاح وبدأ ينقص حبة ثم حبيتين وفي عهد المنصور بلغ نقص الوزن ثلاث حبات، وأكد رواية المقرئزي عن نقص وزن بعض إصدارات الدراهم العباسية ما عثر عليه من دراهم ناقصة عن الوزن الشرعي منها علي سبيل المثال درهم ضرب في سنة 133 هـ ويبلغ وزنه 2.50 جم³، وآخر ضرب الأهواز سنة 134 هـ يبلغ وزنه 2.74 جم⁴، وثالث ضرب الكوفة سنة 136 هـ، ويبلغ وزنه 2.76 جم⁵.

¹ الكندي (أبي عمر محمد بن يوسف ت: 350 هـ)، تاريخ ولاية مصر وقضايتها، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت 1978، ص 91، 95؛ ابن تغري بردي (أبو المحاسن جمال الدين يوسف)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ج2، ص 17.

² المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي ت: 845 هـ)، شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق ودراسة ونشر محمد عبد الستار عثمان، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، 2015م، ص 122، 123.

³ Eshragh(A. Shams), *Silver coins of the Caliphs*, Spink.2010, second edition, p.156. No.823

بعض هذه الدراهم ينقص وزنها بصورة ملحوظة أيضا ربما بسبب قرض بعض أجزائها

⁴ Eshragh, *Silver coins*, p.157, No.837.

⁵ Eshragh, *Silver coins*, p.150, No.839.

كذلك كشفت مراجعة ما ضرب من دراهم في عهد المنصور في هذه الفترة للتأكد من ضرب "دراهم عرفية" ينقص وزنها عن الوزن الشرعي للدراهم. وقد كشفت هذه المراجعة عن أنه ضرب في عهد الخليفة المنصور في سنة 144هـ بمصر دراهم بلغ وزنها 2.87جم¹. وهو وزن أقرب ما يكون إلي وزن هذه الصنجة، وتوجد أمثلة أخرى من الدراهم ضربت في الفترة الممتدة من سنة 144 : 152هـ، منها درهم ضرب أرمينية سنة 145هـ بوزن 2.68جم². وآخر ضرب في الكوفة يبلغ وزنه 2.8جم³. ودرهم ضرب في العباسية سنة 150هـ ويبلغ وزنه 2.74جم⁴.

ومن هذه الدراهم درهم ضرب في الكوفة سنة 145هـ يبلغ وزنه 2.60جم، ودرهم ضرب في مدينة السلام سنة 146هـ بلغ وزنه 2.63جم، ودرهم ضرب في المحمدية سنة 152هـ بلغ وزنه 2.64جم، ودرهم ضرب في العباسية سنة 153هـ بلغ وزنه 2.64جم، ودرهم ضرب في العباسية أيضا سنة 155هـ بلغ وزنه 2.49جم⁵، وغيرها من الدراهم التي يؤكد نقص وزنها مع سلامة شكلها عن أنها ضربت في الأصل بوزن منقوص، ومقارنة هذه الأوزان بأوزان صنج الوحدة الوزنية للدرهم ثلاث عشر خروبة نجد أنه تقع في ذات المعدل حيث أن وزن الدراهم التي أشرنا إليها يتراوح ما بين 2.49جم و 2.64جم، ووزن مئاويل صنج الدراهم وزن ثلاث عشر خروبة يتراوح ما بين 2.47جم و 2.63جم، وهو يؤشر إلي أن هذه الصنج من هذه الفئة كان متماها مع اصدار هذه النوعية من الدراهم العرفية، وكان لنجد عمليا الوزن المرتبطة بصرفها.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلي أن هذه النوعية من الصنج "للدراهم ثلثين واف" بالإضافة إلي أنها تستخدم لوزن الدراهم التي بهذه القيمة الوزنية، فإنه يمكن اعتبارها أيضا فئة من فئات المئاويل التي تتمثل في المنقال وأجزائه والتي صدرت صنج بأوزانها مثل: (المنقال، نصف المنقال، ثلث المنقال)، حيث أن هذه الصنج تعتبر أيضا بالإضافة إلي كونها صنجا عرفية للدراهم التي بوزن ثلثي دينار فإنها تعتبر وحدة وزنية لثلاثي المنقال الشرعي أو الدينار الشرعي.

¹- Zeno, No.15335.

²- Shephan, *Album rare coins Acution*, 313- 17. May 2016.lot. No.305

³- Zeno, No.67902.

⁴- Dis Nooman,Web.Ltd, No.1136

⁵- راجع: 913. P.169 & 904.p.167 & 876.p.163 & 870.p.162, *Eshraghn, Silver coins*.

كذلك من المهم الإشارة إلي أن نص نقش هذه الصنجة الذي يفيد بأنها قيمة وزنية لثلاثي المتقال أو الدينار، والذي أوضحنا أنه بالوزن الشرعي يعني أن هذه الصنجة كانت تستخدم في المعاملات الشرعية التي تتطلب وزنا وحسابا شرعيا.

ثانياً: صنجة دراهم عرفية بوزن ثلاث عشرة خروبة (قيراط)

تضم مجموعة متحف الفن الإسلامي ايضاً مجموعة مهمة من الصنجات الزجاجية الخفيفة التي تشير نقوشها الكتابية إلي أنها لمناقل دراهم بوزن ثلاث عشرة خروبة، ومن الجدير بالذكر أن الدرهم الشرعي يزن، كما سبقت الإشارة 2.97جم، ونسبة وزنه إلي المتقال الشرعي 10 : 7 بمعنى أن كل عشرة دراهم تساوي وزناً سبعة مثاقيل، والمتقال الشرعي يشتمل علي 72 حبة، كل حبة تزن مئة حبة خردل أي 7200 حبة خردل، والدرهم الشرعي يبلغ وزنه 5040 حبة خردل أي 50.4 حبة، والقيراط أو الخروبة تزن ثلاث حبات.

وتأسيساً علي هذه القيم الوزنية للدرهم والمتقال والحبة والقيراط يمكن فحص هذه النوعية من صنجات مثاقيل الدراهم العرفية التي تضمها مجموعة متحف الفن الإسلامي لتأكيد أنها ليست لمناقل الدراهم الشرعية؛ ولكنها تمثل صنجات مثاقيل دراهم عرفية وقيمتها الوزنية ثلاث عشرة خروبة وهي قيمة أقل وزناً من القيمة الوزنية للدرهم الشرعي الذي يبلغ وزنه 2.97جم. ومن المهم أن نعرض التوثيق الآثاري لهذه الصنجات.

الصنجة الأولى:

جاء نص نقشها علي النحو التالي:

الوجه: داخل دائرتين متجاورتين	الظهر: داخل دائرتين متجاورتين
1. بسم الله	1. صنعة
2. متقال درهم	2. كيل ¹ .
3. وزن ثلث عشر	
4. ة خروبة	عبد الملك بن (يز) يد
المركز	
الهامش	

ويبلغ وزن هذه الصنجة 2.51جم و قطرها 21ملم ولونها أخضر شاحب.

¹ فهمي، صنجة السكة، ص 99، مسلسل 109، رقم السجل 48/14294، أنظر لوحة 2، ب، 2، ج، شكل 3.

وهذه الصنجة صنعت بأمر عبد الملك بن يزيد، وأمكن تأريخها بالفترة 133 : 136هـ،
أو 137 : 141هـ، ارتباطاً بفنرتي حكم هذا الأمير لمصر وتوليه خراجها.

الصنجتان الثانية والثالثة:

هاتان الصنجتان لآل محمد وجاء نص نقشهما علي النحو التالي:

1. بسم الله
2. أمر آل محمد
3. مثقال درهم
4. ثلاثة عشر خر
5. وبة واف¹.

✱

ويوجد أسفل النقش زهرة ثمانية البتلات ويبلغ وزن كل منهما علي التوالي 2.63جم و2.62جم، أما قطر كل منهما يبلغ 25 ملم ولونهما أخضر شاحب. وقد أمكن تأريخ هاتين الصنجتين في الفترة الممتدة من سنة 144 : 145هـ علي اعتبار أنهما منسوبتان لآل محمد أصحاب الثورة علي الخليفة المنصور².

الصنجتان الرابعة والخامسة :

أما الصنجتان الرابعة والخامسة فهما متشابهتان في نقشهما وجاء النقش علي النحو التالي:

الظهر	الوجه	
1. صنعة	1. بسم الله	المركز
2. كيل	2. مثقال درهم	
	3. وزن ثلث عشر	الهامش
الأمير صالح بن مسلم ³ .	4. ة خروبة	

ويبلغ وزن كل صنجة منهما 2.50جم وقطر كل منهما 24 ملم ولونهما أخضر⁴.

¹- فهمي، صنج السكة، ص 166 – 167، مسلسل 243، 244، رقم سجل 3/6976، 179/14294.

²- قمنا بدراسة موسعة (تحت النشر) لهذه الصنح وتاريخ هذه الصنح ونسبتها إلي العلويين أثناء ثورتهم علي العباسيين سنة 145هـ، كان من أهم نتائج هذه الدراسة.

³- الصنجة الثانية لم تتمكن من قراءة اسم (مسلم) وبعد تفريغ الصنجة تمكنا من قراءة الاسم صالح بن علي وليس كما يذكر فهمي صالح بن مسلم؛ انظر شكل رقم 3.

⁴- فهمي، صنج السكة، ص 155 رقم 224، 225 رقم سجل علي التوالي 1/6916، 196/6916.

وقد نشر بالوج أيضا مجموعة من صنج مثاقيل الدراهم التي تزن ثلاث عشر خروبة من المهم أن نعرض لها لأهميتها في مناقشة "الدرهم بوزن ثلاثة عشر خروبة"، وبخاصة فيما يتعلق بوزنها من جهة وأيضا فيما يتعلق بتاريخها، ومن الصنج التي نشرها بالوج ثلاث صنج بالأرقام 282، 284 وجاء نص نقوشها كما يلي:

1. بسم الله
2. أمر آل محمد
3. مثقال درهم
4. ثلاث عشر خر
5. وبة واف

ولون هذه الصنج أخضر فاتح شفاف، ويبلغ قطر كل منها علي التوالي 24، 24، 20 مللم وأوزان كل منها علي التوالي يبلغ 2.56 جم، 2.61 جم، 2.61 جم¹.

وهنا صنجان أخريان للوحدة الوزنية درهم بوزن ثلاث عشر خروبة برقمي 296، 297

نشرهما بالوج وجاء نص نقش كل منهما علي النحو التالي:

الظهر	الوجه	
1. صنعة	1. بسم الله	المركز
2. كيل	2. مثقال لدرهم	
	3. وزن ثلث عشر	
أمر الأمير صالح بن علي أصلحه الله	4. ة خروبة	الهامش

ولون كل منهما أخضر شاحب شفاف، وقطر كل منهما 23 مللم أما الوزن فيبلغ 2.46 جم، 2.47 جم، علي التوالي².

كما نشر بالوج صنجة سادسة برقم 388 فئة مثاقيل الدراهم وزن ثلاث عشرة خروبة جاء نص نقوشها علي النحو التالي:

¹ Balog, *glass-weights*, No. 282 - 284, p. 112.

وقد نشرت قطع متشابهة أشار إليها بالوج إلي نشر قطع مماثلة نشرها

Casanova, p. 374, No.199. cam.188; Launois, Cairo, 171-142; Miles, (carning),18-19.

² Balog, *glass-weights*, No. 296 – 297, p. 115.

الظهر	الوجه	
صنعة كيل	1. بسم الله 2. أمر الأمير 3. محمد بن الأشعث 4. بمئقال درهم 5. واف ثلث وعشر 6. خروبة	المركز
علي يدي عبد الله بن راشد		الهامش

ولون هذه الصنجة أخضر شفاف وقطرها 24 مللم ووزنها 2.47جم¹.

وتكشف أسماء المباشرين علي صنعة هذه الصنجة أن أقدمها يرجع إلي عهد ولاية أبو عون عبد الملك بن يزيد الأولي أو الثانية علي مصر، حيث يشير ابن تغري بردي إلي توليه ولاية مصر علي الصلاة والخراج من سنة 133 : 135هـ². أو أثناء ولايته الثانية 136 : 141هـ وهذا هو الغالب، ثم يلي ذلك صنجة صالح بن علي التي غالبا صنعت في فترة ولايته الثانية علي مصر 136 : 141هـ، حيث أن وزن هذه الصنجة يشير إلي أنها صنجة عرفية وليست بالوزن الشرعي للدرهم والذي أخذ في التناقص علي يد كل من الخليفة السفاح والمنصور.

ثم يلي هذه الصنجة في التاريخ صنجة الأمير محمد بن الأشعث 141- 143هـ، ثم يليها صنجة "آل محمد" إن صح تأريخها في الفترة المعاصرة لثورة العلويين علي العباسيين بمصر في سنة 144 : 145هـ³. ويكشف هذا التسلسل التاريخي لظهور صنجة الدراهم وزن ثلاث عشرة خروبة من بداية سنة 133هـ حتي سنة 145هـ، علي الأقل عن أن هذه الصنجة كانت مستمرة الإصدار لتلبية حاجة سوق المعاملات إليها في وزن المسكوكات العرفية.

ويمكن من خلال قراءة نقوش هذه الصنجة ومراجعة أوزانها ملاحظة ما يلي:

1. أن الوزن المنصوص عليه في النقش للدرهم ثلاث عشرة خروبة (قيراطا) ينقص عن الوزن الشرعي للدرهم الذي يبلغ 16.66خروبة أو قيراطا.

¹- Balog, *glass-weights*, No. 388-284, p. 138.

²- ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج 1 ص 325؛ ومن المهم الإشارة إلي أنه في ولايته الثانية (136 - 141هـ) اسند الخراج إلي عطا بن شرحبيل؛ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج 1 ص 336.

³- قام بالوج بنسبة هذه الصنجة إلي صالح بن علي انطلاقا من أن هذا يمثل بداية العصر العباسي التي تهاهي واصدار مثل هذه الصنجة.

2. أن وزن الصنج ينقص عن الوزن الشرعي للدرهم نقصا واضحا، فأوزانها علي التوالي: (2.51، 2.63، 2.62، 2.50، 2.5 جم)، أي أن الفارق بين أوزانها مقارنة بالوزن الشرعي للدرهم يتراوح ما بين: (0.32 : 0.45جم)، وهو فارق كبير وواضح ويشير إلي أن هذه الصنج الخمس لوزن دراهم عرفية وبهذه القيمة.

3. الملاحظة الثالثة والمهمة أننا إذا قسمنا وزن كل صنجة علي القيمة الوزنية المذكورة في نفس هذه الصنج وهي ثلاث عشرة خروبة يتضح أن وزن الخروبة في كل منها علي التوالي:

• الصنجة الأولى $2.51 \div 13 = 0.193$ جم

• الصنجة الثانية $2.63 \div 13 = 0.202$ جم

• الصنجة الثالثة 0.201 جم

• الصنجتان الرابعة والخامسة 0.192 جم

وفي هذا مؤشر واضح علي أن القيمة الوزنية لهذه الدراهم وهي الخرايب أقرب للقيمة الوزنية لخرايب المتقال القديم منها إلي القيمة الوزنية للخروبة الشرعية (القيراط الشرعي) والتي تبلغ 0.177 جم.

ومن الجدير بالذكر أن كلا من ميلز وبالوج قد أشارا إلي أن هذه المتاقيل المقدره بالقيمة الوزنية ثلاث عشرة خروبة لا يمكن اعتبارها دراهم ولكن وحدة وزنية لوزن 13 خروبة وأن نقش كلمة درهم كان خطأ من النقاش، وأنها كانت تعبيراً شعبياً أو تسمية للعامة أطلقت علي العملة¹. وهذا الرأي يبدو أنه غير صحيح في ضوء ما سبق عرضه من أن هذه المتاقيل للوحدة الوزنية ثلاث عشرة خروبة كانت لوزن مسكوكات عرفية يقل وزنها عن الوزن الشرعي أو يتعامل بها في الأسواق، ويؤكد ذلك أن من غير المنطقي أن يستمر خطأ النقاش علي إصدارات من هذه الصنج طوال هذه الفترة.

ولتأكيد ذلك فإنه من المهم تحقيق وزن الخروبة في هذه الدراهم من خلال الجدول التالي:

¹ Balogn glass-weights, p. 26.

رقم القطعة في نشر فهمي	اسم المجموعة ورقم السجل	وزن الوحدة	وزن الخروبة	المتقال المنسب إليه الخروبة
109	متحف الفن لإسلامي 48/142942	2.51جم	0.193جم	المتقال الروماني القديم
143	متحف الفن الإسلامي 3/6916	2.63جم	0.202جم	المتقال الروماني القديم
144	متحف الفن الإسلامي 179/14664	0.262جم	0.2015جم	المتقال الروماني القديم
224	متحف الفن الإسلامي 1/6916	2.50جم	0.192جم	المتقال الروماني القديم
225	متحف الفن الإسلامي 196/6916	2.50جم	0.192جم	المتقال الروماني القديم
282	مجموعة بالوج	2.56جم	0.197جم	المتقال الروماني القديم
283	مجموعة بالوج	2.61جم	0.201جم	المتقال العربي القديم
284	مجموعة بالوج	2.61جم	0.201جم	المتقال العربي القديم
296	مجموعة بالوج	2.46جم	0.189جم	المتقال العربي القديم
297	مجموعة بالوج	2.47جم	0.190جم	المتقال العربي القديم
388	مجموعة بالوج	2.47جم	0.190جم	المتقال العربي القديم

تكشف قراءة هذا الجدول عما يلي:

1. أن القيمة الوزنية للخروبة ليس لها علاقة وزنية بالقيمة الوزنية لخروبة الدرهم الشرعي (2.97جم) والتي تصل إلى 0.177جم (4.25جم وزن المتقال الشرعي ÷ 24 قيراط "خروبة" = 0.177جم) حيث يزيد وزنها في الصنج موضوع البحث زيادة تؤكد ذلك.
2. أن وزن الخروبة في هذه الوحدة الوزنية (درهم ثلاث عشرة خروبة) ينحصر في إطار الوزن المالي للصنج بين 0.202جم، كأعلى معدل و 0.189جم كأدنى معدل، وكلاهما يدخل في نطاق وزن الخروبة في المتقال العربي القديم أو الروماني الذي يبلغ (0.235جم و 0.2جم علي التوالي بقسمة 4.70 ÷ 20، وقسمة 4.50 ÷ 20خروبة) مع اعتبار ما فقد من وزن لعوامل التقادم، وما قد يكون قد طرأ من نقص في إطار القيم الوزنية العرفية.

3. وزن كل من هذه الدراهم يقل عن الوزن الشرعي بنسبة تتراوح من 0.32 : 0.48 جم وهو الفارق الذي يتراوح ما بين 5 : 8 حبات؛ وإذا حولنا الحبات إلي خرايب شرعية فإن النسبة تتراوح ما بين 2 : 3 خروبة تقريبا.

ويتضح مما سبق عرضه وجود نوعين من صنح مثاقيل الدراهم العرفية أولاهما هي نوعية صنح الدراهم التي يساوي وزنها وزن ثلثي دينار شرعي وكما سبقت الإشارة فإن الوظيفة الأساسية لهذه النوعية من الصنح هو استخدامها في وزن الدراهم في المعاملات الشرعية تحديداً، كالزكاة والديات والحزبة وغيرها سواء بقيمها المنصوص عليها مباشرة باعتبارها دراهم عرفية، أو في إطار تساوي الوزن مع القيمة الوزنية لثلثي المثقال الشرعي.

أما النوعية الثانية من الواضح في إطار تقدير وزنها بخرايب أو قراريط الفلوس المنسبة وزنا إلي المثقال العربي القديم أو المثقال الروماني¹، وكما سبقت الإشارة فإنها كانت تستخدم في إطار المعاملات المرتبطة بصرف الدراهم العرفية فلوسا وفق التسعير الذي تحدده السلطة.

الخاتمة:

ويتضح من ذلك أن هناك تنوعا في هذه الصنح العرفية يرتبط بطبيعة استخدامها في المعاملات المالية الشرعية والعرفية، كما يتضح أنهما استخدمتا في وزن الدراهم العرفية تحديدا والتي تناقص وزنها في بداية العصر العباسي في عهد الخليفة السفاح ثم ازداد تناقصها في عهد الخليفة المنصور، وإذا ربطنا بين وزن مثاقيل صنح الدراهم ثلثين واف ووزن صنح الدراهم ثلاثة عشرة خروبة لانتضح أن الوزن تناقص من 2.97 جم (الوزن الشرعي) إلي 2.81 جم وزن صنح الدراهم ثلثين واف ثم تناقص حتي وصل إلي وزن مثاقيل صنح الدراهم التي تبلغ قيمتها الوزنية ثلاثة عشر خروبة، وتعاصر هذا التناقص مع إصدار هاتين النوعيتين من الصنح كان في الغالب في إطار إصدار بعض إصدارات من الدراهم العرفية بهذه الأوزان وكان لتسهيل تداولها وزنا أثناء الصرف عن طريق هذه الصنح العرفية التي تماهي وجودها مع وجود هذه النوعية من الدراهم.

¹ مبارك (علي باشا)، الميزان والمكاييل والأوزان، تحقيق أحمد فؤاد باشا، مصطفى حجازي، 2011م.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية

- ابن تغري بردي (أبو المحاسن جمال الدين يوسف)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ج2، ط1، 1930م.
- الكندي (أبي عمر محمد بن يوسف ت: 350هـ)، تاريخ ولاة مصر و قضائها، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت 1978.
- مبارك (علي باشا)، الميزان والمكاييل والأوزان، تحقيق أحمد فؤاد باشا، مصطفى حجازي، 2011م".
- المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي ت: 845هـ)، شذور العقود في ذكر النقود ، تحقيق ودراسة ونشر محمد عبد الستار عثمان، دار الوفاء لنديا النشر والطباعة، 2015م.

المراجع العربية

- فهمي (عبد الرحمن)، صنع السكة في فجر الإسلام، دار الكتب المصرية 1957م
- الكردي (محمد نجم الدين)، المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها كليل وزن مقياس منذ عهد الرسول صلي الله عليه وسلم وتقييمها بالمعاصر، ط1، القاهرة، 1984.

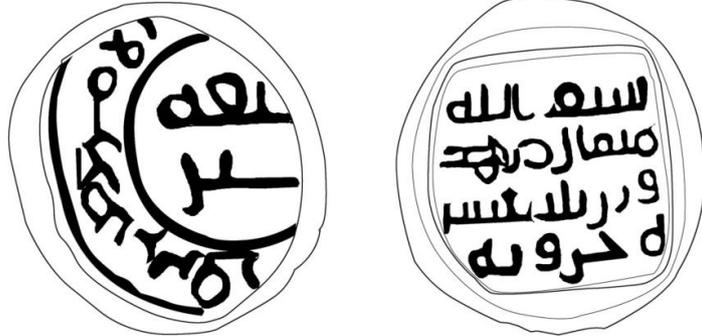
المراجع الأجنبية

- **Balog, (Baul); Umayyad, Abbasid and Tulunids glass–weights.** New York.1976.
- **Miles (Gorge.C), Glass weights and Stamps A Supplement, New York.1951.**
- **Eshragh(A. Shams), Silver coins of the Caliphs,Spink.2010**
- **Shephan, Album rare coins Acution, 313- 17. May 2016**
- **Zeno, Zeno.ru, oriental coins' data base.**

بيان اللوحات والأشكال

- لوحة (1/أ) : تبين صنجة لمثقال درهم ثلثين واف . عن: فهمي
- لوحة (1/ب) : تبين صنجة لمثقال درهم ثلثين واف : عن : بالوج
- لوحة (2/أ) : تبين صنجة لمثقال درهم ثلاثة عشرة خروبة . عن : فهمي
- لوحة (2/ب) : تبين صنجة لمثقال درهم ثلاثة عشرة خروبة . عن : بالوج
- لوحة (2/ج) : تبين صنجة لمثقال ثلاثة عشرة خروبة عن : بالوج
- شكل (1) : يبين تفريغ لمثقال ثلثين واف
- شكل (2) : يبين تفريغ لمثقال درهم ثلاثة عشرة خروبة
- شكل (3) : يبين تفريغ اسم صالح بن علي علي صنجة ثلاثة عشرة خروبة

اللوحات والأشكال

	
<p>شكل (1) تفريغ لمثققال درهم ثلثين واف .</p>	<p>لوحة (1أ) صنجة لمثققال درهم ثلثين واف . عن: فهمي</p>
	
<p>لوحة (2أ) صنجة لمثققال درهم ثلاثة عشرة خروية . عن: فهمي</p>	<p>لوحة (1ب) صنجة لمثققال درهم ثلثين واف، عن: بالوج</p>
	<p>شكل (2أ) تفريغ لصنجة لمثققال درهم ثلاثة عشرة خروية.</p>
	
<p>لوحة (2ب) صنجة لمثققال درهم ثلاثة عشرة خروية، عن: بالوج</p>	<p>شكل (2ب) تفريغ صنجة لمثققال درهم ثلاثة عشرة خروية</p>



لوحة (2/ ج)
صنجة لمثقال
درهم ثلاثة عشرة
خروبة . عن
بالوج



شكل (2/ ج)
تفريغ صنجة
لمثقال درهم
ثلاثة عشرة
خروبة .

